

الخصائص

الشيء ووفرته . وقال الأصمعي : رفع البعيرُ ورفعته - في السير المرفوع - وقالوا : نفى الشيء ونفيته أي أبعدته قال القطاميّ : .
(فأصبح جاراكم قتيلا ونافيا ...) .
ونحوه نكزتِ البئر ونكزتها أي أقلت ماءها ونزفتْ ونزفتها .
فهذا كلاًه شاذٌّ عن القياس وإن كان مطّردا في الاستعمال إلا أن له عندي وجهاً لأجله جار . وهو أن كل فاعل غير القديم سبحانه فإنما الفعل منه شيءٌ أُعيرهُ وأُعطيه وأُقدر عليه . فهو وإن كان فاعلاً فإنه لمّا كان مُعاناً مُقْدَراً صار كأنّ فعله لغيره ألا ترى إلى قوله سبحانه (ومّا رمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ رَمَى) نعم وقد قال بعض الناس : إن الفعل إنّ وإن العبد مكتسبه وإن كان هذا خطأ عندنا فإنه قول لقوم . فلمّا كان قولهم : غاص الماء أن غيره أغاضه وإن جرى لفظ الفعل له تجاوزت العرب ذلك إلى أن أظهرت هناك فعلاً بلفظ الأوّل متعدّياً لأنه قد كان فاعله في وقت فعله إياه إنما هو مُشَاءٌ إليه أو مُعان عليه . فخرج اللفظان لما ذكرنا خروجاً واحداً . فاعرفه